فلسطين جزء من الاراضي العربية السورية . ولم تحقق هاتان الانتفاضتان والتظاهرات الدورية في ذكرى وعد بلفور أية نتائج ذلك لان الانجليز قد اصروا على تنفيذ خطة الوطن القومي اليهودي واستغلت الصهيونية العالمية نفوذها الدولي والقت به ضد شعب بسيط طيب(٤) لم يحدد ايديولوجيته الثورية بعد ورضي بالقيادات الانتهازية ذات النفس القصير المدى في النضال والتي لم تكن لتجرؤ على رفع العصا في وجه الاستعمار وتتشبث بمفاوضات حلفاء الامس . ولكي يكسب الانجليز انصار المفاوضات والمهادنة اصدروا الكتاب الابيض عام ١٩٢٢ والذي أكدت فيه بريطانيا اصرارها على تنفيذ وعد بلفور مع اعطاء ضمانات شكلية للعرب . وحققت بذلك جوا ضبابيا ساهم في تمييع الحقيقة امام أعين السواد الاعظم من الناس وفتح باب المساومة حتى تضرب الصهيونية والامبريالية بجذورها على ارض فلسطين .

وفي اليوم التاسع من آب عام ١٩٢٩ يوم عيد خراب الهيكل (هيكل سليمان) نصب اليهود ستارة حول حائط المبكى بجدار الحرم الشريف في القدس ليصنعوا من ذلك ما يشبه غرفة . وأحضروا منضدة وضعوها في الداخل ليضعوا في جارورها ثياب شماسهم وكتبهم . ثم أحضروا مقاعد صفوها في الداخل ليجلسوا عليها مع انهم طوال حياتهم كانوا يبكون وقوفا . وملأوا ثقوب الحائط بأوراق الاسترحامات وعلى الجملة فقد جعلوا من حائط المبكى غرفة. وفي يوم ١٥ آب اقبلت جموعهم من تل ابيب وقد حملوا الاعلام الصهيونية وربطوها بالشرائط السوداء حدادا وانضم اليهم يهود القدس وغيرها وراح خطباؤهم وهم في الطريق يحثونهم على امتلاك البراق وانتزاعه من العرب . ووصلوا المبكى أو البراق فرفعوا على حائطه العلم الصهيوني وانشدوا نشيد الهاتكفا (الامل) وكان لا بد من أن تقوم الجموع العربية بالدفاع عن حائط الحرم الشريف فمزقوا الستارة التي نصبها اليهود وحطموا منضدة الشماس وأحرقوا كتب الصلاة وأخرجوا اوراق الاسترحامات التي وضعت في ثقوب الحائط . وانطلقت شرارة الصدامات ، فقامت معركة عنيفة عند جدار البراق في بيت المقدس ولم يتمكن البوليس من انهائها الا بجهد ومشقة ودارت المعارك داخل القدس من ركن الى ركن . ثم سرت انباء الثورة الى انحاء فلسطين ، ففي الخليل هاجم الثوار الحي اليهودي ، وفي نابلس هاجم المتظاهرون ثكنة البوليس واستولوا عليها كما ثار الشعب في كل من يافا وحيفا وبيسان وصفد . وقد قتل في صفد ٢٨ يهوديا . واستدعت بريطانيا ١٣ طائرة في اليوم الاخير من آب (١٩٢٩) لتحلق فوق المسجد الاقصى . وامتدت الثورة لقبائل النقب واستمرت الاضطرابات وبنتيجتها حكمت السلطات البريطانية بالاعدام على ٢٠ عربيا وسجنت ٧٩٢ آخرين . اما الصهيونيون والجنود البريطانيون فلم ينلهم العقاب رغم ان اللجنة العربية العليا فندت مزاعم المندوب السامي وتواطأه مع اليهود وتسليحهم واثبتت ان الجنود البريطانيين قتلوا النساء والرجال والاطفال في فراشهم في صور باهر ، وان جنكيز الشرطي اليهودي قتل هو ورفاقه بجوار يافا عائلة عون بكاملها — بقر بطن الام وحطم رؤوس ابن اخيه وزوجته وطفله البالغ ٣ سنوات من العمر . وقد ابدل حكم الاعدام بالسجن المؤبد ثم العفو .

لقد كانت الصدامات التي حصلت فورة شعبية غذاها تذمر الشعب الفلسطيني من تواطؤ الحكم الامبريالي مع الصهيونية وتسهيله عملية انتقال الارض العربية الفلسطينية الى اليهود بأساليب غير شرعية . وكانت التحرشات الدينية التي قام بها اليهود بجدار البراق مناسبة لانفجار الغيظ العربي على الصهيونيين وحماتهم البريطانيين . وكانت الفورة الشعبية شاملة تقريبا لاكثر المناطق الفلسطينية. ومن ابرز الشباب العرب الذين شاركوا في هذه الفورة الدموية كان فؤاد حجازي وهو مواطن فلسطيني من صفد وخريج كلية سامبل في صفد (٢٧ عاما عند اعدامه) وكذلك محمد جمجوم وعطا الزير من